تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخاطبا جميع الناس ومخبرا بأنه قد جاءهم منه برهان عظيم وهو الدليل القاطع للعذر والحجة المزيلة للشبهة ولهذا قال : { وأنزلنا إليكم نورا مبينا } أي ضياء واضحا على الحق قال ابن جريج وغيره : وهو القرآن { فأما الذين آمنوا با واعتصموا به } أي جمعوا بين مقامي العبادة والتوكل على ا في جميع أمورهم وقال ابن جريج : آمنوا با واعتصموا بالقرأن رواه ابن جرير { فسيدخلهم في رحمة منه وفضل } أي يرحمهم فيدخلهم الجنة ويزيدهم ثوابا ومضاعفة ورفعا في درجاتهم من فضله عليهم وإحسانه إليهم { ويهديهم إليه صراطا مستقيما } أي طريقا واضحا قصدا قواما لاعوجاج فيه ولا انحراف وهذه صفة المؤمنين في الدنيا والاخرة فهم في الدنيا على منهاج الاستقامة وطريق السلامة في جميع الاعتقادات والعمليات وفي الاخرة على صراط ا المستقيم المفضي إلى روضات الجنات وفي حديث الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب Bه عن النبي صلى ا عليه وسلّم أنه قال : [القرآن صراط ا المستقيم وحبل ا المتين] وقد تقدم الحديث بتمامه في أول التفسير و الحمد والمنة